

فاعلية اليوتيوب في بث الأفلام الوثائقية المنتجة للتلفزيون

YouTube's effectiveness in broadcasting documentaries produced for TV

د. إباء أحمد التجاني عمر عوض

جامعة الملك عبد العزيز - كلية الاتصال والاعلام - جدة

Ibaa Ahmed El-Tigani Omer Awad

تخصص إعلام - التخصص الدقيق راديو وتلفزيون

Abstract

This study aims at identifying the effectiveness of YouTube in the broadcast of documentaries, which were produced and broadcast for TV. The sample of the study was chosen from documentary films that were broadcast in the month of May and June 2018. The sample was known by random sample. It describes the phenomenon of using YouTube to broadcast documentaries produced for TV, using the content analysis.

The most important of findings of the study are: The production techniques have been used for attracting viewers, and to reach the largest number of audience, YouTube has activated the interaction among documentary film viewers hypothesis proved that. The study proved that the longer the length of the broadcast of documentaries on YouTube, the number of reactors increase.

The most important recommendations of this study are the necessity of translating the accompanying text into the international languages and translating the text on the screen for non-Arabic speaking viewers, as many of them seek access to information about Sudan and the importance of putting the uploaded material on YouTube on electronic an archive.

Key words: You Tube- Documentary Films- Transmission

مستخلص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية اليوتيوب في بث الأفلام الوثائقية، المنتجة للتلفزيون، تم اختيار ثمان أفلام وثائقية بطريقة عشوائية منتظمة لعينة الدراسة، بثت في رمضان 1439هـ - مايو ويونيو 2018م، وتعتبر هذه الدراسة الوصفية، تصف ظاهرة استخدام اليوتيوب لبث الأفلام الوثائقية، باستخدام أسلوب تحليل المحتوى للعينة المختارة

من نتائج الدراسة تم توظيف الأساليب الإخراجية لجذب المشاهدين، واسهام تطبيق اليوتيوب في بث الأفلام الوثائقية، للوصول إلى أكبر عدد من الجمهور، نشط اليوتيوب التفاعل بين مشاهدي الأفلام الوثائقية أثبتت الدراسة كلما زادت مدة إتاحة الأفلام الوثائقية على اليوتيوب، ازداد عدد المتفاعلين، وأثبتت وجود نسبة ضئيلة من التعليقات السالبة. من أهم توصيات الدراسة، ضرورة ترجمة النص المصاحب للفيلم إلى اللغات العالمية، أو ترجمته على الشريط، للوصول إلى الجمهور الناطق بغير العربية، لأنهم يسعون إلى الوصول إلى معلومات عن السودان، وضرورة أرشفة المواد باليوتيوب.

الكلمات المفتاحية: اليوتيوب - الأفلام الوثائقية - البث

المقدمة

ظهر الاعلام الجديد، امتداد للإعلام التقليدي، ونتاج لتطور تكنولوجيا الاتصال، وأسهم الاعلام الجديد في انتشار العديد من المواد المسموعة المرئية، عبر شبكة الانترنت لتصل هذه الخدمة للجميع، وظلت أعداد مستخدمي تطبيقات الاعلام الجديد ومنها- اليوتيوب- في تزايد، كلما ازدادت عدد ساعات المواد التي يتم بثها على هذا التطبيق. ويمكن للمستخدمين إنشاء (يوتيوب) لأية شخص عندما ينشئ حساب على الموقع ورفع ملفات التي يرغب في المشاركة بها.¹ استفاد التلفزيون التقليدي من ميزات اليوتيوب لبث البرامج التي تم إنتاجها للبث التلفزيوني، لتشابهها في الخصائص، مما يساعد في الوصول إلى أكبر عدد من المشاهدين، والاستفادة من تكرار العرض للمواد التلفزيونية لتوفرها واستمراريتها، وإمكانية الاستفادة من اليوتيوب في الأرشفة الالكترونية لجعل المواد متاحة دون التقيد بتوقيت البث أو الاعادة، وبذلك يمكن كسر حاجزي الزمان والمكان اللذين كانا يحدا من حرية انتشار المواد المسموعة والمسموعة المرئية.

تناول هذا البحث بالتحليل كيفية استفادة التلفزيون التقليدي من اليوتيوب في بث الأفلام الوثائقية التي تم إنتاجها للبث التلفزيوني عبر عدد من القنوات السودانية، بهدف الوصول لأكثر عدد من المهتمين بالأفلام الوثائقية، خاصة وأن المشاهد في تحول مستمر نحو مشاهدة البرامج التلفزيونية عبر اليوتيوب نسبة لاشتراكهما في الميزات أهمها الصوت والصورة الألوان.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

1- مشكلة الدراسة: لم تكن الاستفادة من اليوتيوب واضحة المعالم، لذلك تسعى هذه الدراسة إلى قياس استفادة القنوات التلفزيونية من اليوتيوب في الوصول إلى المشاهد، بهدف نشر المعلومات وتحفيزه على المشاركة في التفاعل مع

¹ -علي حجازي ابراهيم، التكامل بين الاعلام التقليدي والجديد- ط1 دار المعتز 2017م- 1438هـ ص79-81

الأفلام الوثائقية للوصول إلى رجع الصدى الآني، الذي يتمثل في التعليقات وإبداء الإعجاب أو عدمه، وتسجيل المشاهدات، وازدادت أهمية اليوتيوب بازدياد تأثيره وقوته مؤخراً، في ظل التحول المتزايد لمشاهدي البرامج التلفزيونية، نحو اليوتيوب، ومن هنا جاءت مشكلة البحث

2- أهمية الدراسة تأتي أهمية هذه الدراسة لعدد من الاعتبارات منها: - أولاً: لحداثة الاعلام الجديد، هناك ندرة في

بحوث عربية تناولت فاعلية اليوتيوب في بث الأفلام الوثائقية للتلفزيون
ثانياً: أهمية الدور الذي يقوم به اليوتيوب في بث الأفلام الوثائقية التلفزيونية، لاشتراكهما في الخصائص الوظيفية.
ثالثاً: تقديم أساليب تساعد منتجي الأفلام الوثائقية التلفزيونية لتوظف اليوتيوب للوصول إلى الفئات المستهدفة.
رابعاً: الاستفادة من توفر المواد المنتجة للتلفزيون عبر اليوتيوب وتكرار تعرض المستخدمين، مما يرسخ المعلومات. إنشاء أرشيف الكتروني، يحفظ الأفلام الوثائقية، لتكون في متناول كل من يطلبها.

3- أهداف الدراسة:

- 1- قياس مدى أهمية الاستفادة من اليوتيوب في دعم بث الأفلام الوثائقية التلفزيونية للوصول لأكبر عدد من المستفيدين لضمان تعريفهم بمعلومات عن السودان.
- 2- دراسة تفاعل المستفيدين من الأفلام الوثائقية التلفزيونية عبر اليوتيوب، عبر قياس رجع الصدى الفوري.
- 3- بحث إمكانية تكرار التعرض للأفلام الوثائقية التلفزيونية عبر اليوتيوب، حسب الحاجة.
- 4- عدم تقيد المستفيد من الأفلام الوثائقية بالزمان والمكان ولا الوسيلة، أثناء التعرض.

4- تساؤلات الدراسة:

- أ- هل تم توظيف أساليب المستخدمة في إنتاج الأفلام الوثائقية محل التحليل، يحقق الجذب للجمهور؟
- ب- كيف استفادت القنوات السودانية من تطبيق اليوتيوب قياس رجع الصدى الفوري لبث الأفلام الوثائقية التلفزيونية؟
- ج- هل حققت الأفلام الوثائقية التلفزيونية الانتشار عبر اليوتيوب؟
- د- هل حل تطبيق اليوتيوب إشكالية توفر الأفلام الوثائقية التلفزيونية في كل زمان ومكان؟

5- الفروض البحثية

- أ- يساهم تطبيق اليوتيوب في بث الأفلام الوثائقية، للوصول إلى أكبر هدد من الجمهور
- ب- يساعد اليوتيوب في تنشيط التفاعل بين مشاهدي الأفلام الوثائقية
- ج- كلما زادت مدة اتاحة الأفلام الوثائقية على اليوتيوب، ازداد عدد المتفاعلين والمشاهدين

د- يسفر التفاعل عن تعليقات سالبة عن بث طريقة انتاج الأفلام الوثائقية

6- النظرية المناسبة للدراسة: نظرية الاستخدامات والإشباع: قاد إدراك الباحثين لتداعيات الفروق الفردية والتباين الاجتماعي في السلوك المرتبط بوسائل الاتصال إلى منظور للعلاقة بين الجماهير الوسائل، ليغير وجهة النظر التي تصور الجماهير بأنها عنصر سلبي، إلى وجهة نظر مغايرة وهي أن الجماهير فعالة في انتقاء المضمون مفضل. وضع "كاتز" و زملاؤه عدد من الفروض كما يلي:

- 1- جمهور وسائل الإعلام نشط ويتسم بالإيجابية والفاعلية، استخدامه لهذه الوسائل موجه لتحقيق أهدافه.²
- 2- إن جمهور وسائل الإعلام قادر على تحديد أهدافه و حاجاته، و كذلك دوافع تعرضه لوسائل الإعلام.
- 3- يمتلك أعضاء الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات و اختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته. هذه النظرية تناسب هذا البحث لاعتبارات منها:-

- 1- أصبح جمهور اليوم أكثر فاعلية، ويستطيع أن ينتقي ما يناسبه من محتوى يأتيه عبر التلفزيون أو تطبيق اليوتيوب.
- 2- استطاع الجمهور تحديد أهدافه وانتقاء المحتوى الذي يناسبه مثل الأفلام الوثائقية محل الدراسة.
- 3- يمتلك الجمهور الحالي المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة .

أ- دراسات حول الأفلام الوثائقية

الدراسة الأولى

أجرت الباحثة رابعة بنت العبرية لنيل الماجستير بجامعة السلطان قابوس، 2017م، بعنوان "خصائص مضامين الأفلام التسجيلية في تلفزيون سلطنة عُمان-دراسة تحليلية في الفترة (1974- 2015)". وخلصت الدراسة إلى أن غالبية مضامين الأفلام التسجيلية استهدفت خدمة التنمية للحكومة، بهدف إبراز مناشط ومنجزات الحكومة في السلطنة، لذا غطت غالبية الأفلام موضوعات حول الإطار الجغرافي الوطني بالسلطنة، ووجهت لغة الخطاب في جميع الأفلام توجهاً إيجابياً، وتوجه صناع الأفلام باستخدام اللغة العربية الفصحى. وأوصت الدراسة بضرورة تمويل إنتاج الأفلام التسجيلية بتوجهاتها ومقترحاتها وإجراء دراسات متعمقة تعنى بالشكل والإخراج للأفلام.³

الدراسة الثانية

² -حسن عماد مكاوي و ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط9، 2010، ص239-241

³ -رابعة بنت محمد بن عبدالله العبرية، خصائص مضامين الأفلام التسجيلية في تلفزيون سلطنة عمان، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة السلطان قابوس، 2017م

جاءت الدراسة التي أجرتها هبة عبد الرحيم لنيل الماجستير بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا عام 2015م، (بعنوان الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز السياحة في السودان)، شملت العينة ثلاثة أفلام وثائقية، ومنهجها الوصفي وتحليل المضمون للأفلام محور الدراسة. أهم نتائج الدراسة أن 96% من العينة تؤيد أن الفيلم الوثائقي يؤدي دوراً مهماً لتعزيز السياحة بالسودان، وأوصت الدراسة بضرورة استصحاب الفيلم الوثائقي باعتباره شريك استراتيجي بالتنمية السياحية بالسودان.⁴

الدراسة الثالثة

سعت الدراسة التي أعدها عاصم الجرادات استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام بجامعة الشرق الأوسط 2009، إلى التعرف إلى كيفية معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية. كانت العينة "عمدية" باختيار أربع حلقات من سلسلة "سري للغاية"، باستخدام أسلوب تحليل مضمون. من أبرز نتائج هذه الدراسة، سيطرة موضوع المفاوضات على حلقة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بنسبة إلى 88.34 %، وحصل موضوعاً الأمن والفوضى على النسبة ذاتها وهي 95.21 % في الصراع بين الولايات المتحدة وتنظيم القاعدة⁵

ب- دراسات حول استخدام اليوتيوب

الدراسة الأولى

أجرت نهلة المحروق بحث لنيل الماجستير (بعنوان دور اليوتيوب في إمداد المراهقين بالمعرفة حول القضايا العربية) تم تطبيق استبيان على عينة من المراهقين لقياس معدلات كثافة التعرض لليوتيوب ومصداقيته، ودوره في إمداد المراهقين بالمعرفة حول القضايا العربية. من نتائج الدراسة، أن 69.50% من العينة يستخدمون اليوتيوب موزعة بين 73.36% مفردات العينة للذكور في مقابل 64.33% للإناث، ومن يستخدمون اليوتيوب أقل من ثلاثة أيام أسبوعياً بلغت 26.91%، و تشير النتائج إلى أن استخدام اليوتيوب أصبح شبيهاً بالإدمان عند الشباب وشكلت نسبة 69.50% من مستخدمي اليوتيوب دائماً، مما يوضح دور اليوتيوب في حياة مستخدمي الإنترنت والعينة.⁶

الدراسة الثانية

أظهرت دراسات لسليبي او نيل هارت، هاورد بلومينستين، (مشاهدات اليوتيوب) 2016م، النتائج الآتية:
1- 8 من 10 شخص ممن تتراوح أعمارهم بين 18- 49 عام، تحولوا لليوتيوب لمشاهدة المحتوى المرئي المسموع

⁴ - هبة عبد الرحيم منير، الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز السياحة في السودان، بحث لنيل الماجستير، 2015م،

⁵ -عاصم الجرادات، بحث استكمالاً لمتطلبات الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2009

⁶ - نهلة المحروق، دور اليوتيوب في إمداد المراهقين بالمعرفة حول القضايا العربية، بحث لنيل الماجستير بعنوان، 2016

2- يستخدم الذين تتراوح أعمارهم بين 18-49 عاماً الأجهزة النقالة للمشاهدة, أكثر من مشاهدتهم عبر التلفزيون الكابلي أو شبكات التلفزيون

3- يمثل اليوتيوب ثلثي الوسائل التي يتعرض لها شباب الالفية الثالثة, بين وسائل المشاهدة عبر الانترنت 74% من العينة اتجه نحو المشاهدة عبر اليوتيوب.⁷

الدراسة الثالثة

عند تحميل أكثر من 300 ساعة من الفيديو كل دقيقة، يوفر اليوتيوب معلومات للجميع. في دراسة لاريك بلاتبيرج حول تبيوغرافيا اليوتيوب تم بثها عام 2015م, قال بلاتبيرج: في حين أنه يجذب انقسامًا حتى بين النساء والرجال, ما يزال الذكور يهيمنون على اليوتيوب. يقضي الرجال 44% من الوقت الإضافي على الموقع شهريًا و 51% من محتوى اليوتيوب، والرجال 90% من المشاهدين وهو ليس الموقع المناسب المرأة لخلوه من المكياج والعناية بالبشرة. ما يربط الانقسام بين الجنسين يصل جمهور اليوتيوب، 81.2% من مستخدمي الإنترنت 19.4 مليون زائر من عمر 65 سنة فأكثر (74.4% من مستخدمي الإنترنت) 3 ساعات، 54 دقيقة باستخدام بث الفيديو.⁸

الدراسة الرابعة

هدف البحث الذي قدمه وديع العزي لنيل الدكتوراه للعام 2014م, إلى التعرف على استخدامات طلاب جامعة صنعاء لليوتيوب واشباعه احتياجاتهم, بعينة 200 عددها مفردة, من نتائج البحث, معظم الطلاب يستخدمون اليوتيوب من ساعتين فأقل نسبة (76%) والطلاب بمختلف الكليات ليس لديهم المعرفة بخدمات اليوتيوب.⁹

7 - منهج الدراسة ونوعها:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تهدف إلى تحليل وتقويم خصائص مجموعة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد، تهدف إلى تحليل عينة الأفلام الوثائقية التلفزيونية التي تم بثها بالقنوات السودانية، وأيضاً اليوتيوب, في رمضان 1439هـ, الموافق (مايو يونيو 2018م), وتعتمد الدراسات الوصفية على دراسة الظاهرة كما توجد بالواقع وتهتم

⁷ - Celie O'Neil-Hart, Howard Blumenstein April 2016Video,Consumer Insights

لسيلي او نيل هارت, هاورد بلومينستين, (مشاهدات مستخدمي اليوتيوب) 2016

⁸ - لاريك بلاتبيرج حول تبيوغرافيا اليوتيوب تم بثها عام 2015م APRIL 24, 2015 by Eric Blattberg

⁹ - وديع العزي. التعرف على استخدامات طلاب جامعة صنعاء لليوتيوب واشباعه احتياجاتهم, بحث لنيل الدكتوراه للعام 2014م,

بوصفها وصفاً وتعبر عنها كميّاً وكيفياً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها. أما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها بالظواهر الأخرى¹⁰.

عرف (ماكميلان وشوماكر) المنهج الكيفي، بأنه عملية استدلالية تهدف إلى تصنيف المعلومات في فئات معينة وتكتشف العلاقات والنماذج هذه الفئات، ذكر (هياها ووتر يدي) أن البحوث الكيفية تدرس الظواهر في بيئتها.¹¹ تم بتحليل محتوى لثمان أفلام وثائقية تلفزيونية من (سلسلة أرض السمير) والتي رفعت على اليوتيوب، لتحديد فاعلية اليوتيوب انتشار المعلومات التي تحتوي عليها الأفلام الوثائقية، أعدت استمارة تحليل محتوى لقياس أربعة من المتغيرات: المتغير الأول كيفية الاستفادة من اليوتيوب في بث الأفلام الوثائقية، الثاني استخدام اليوتيوب باعتباره تطبيق يحقق الانتشار للمواد المرئية المسموعة (الأفلام الوثائقية)، والثالث مدى تحقيق انتشار الأفلام الوثائقية عبر اليوتيوب.

8- مجتمع الدراسة وعينتها: تمثل حلقات الأفلام الوثائقية التي تم بثها بعدد من القنوات السودانية مجتمع

الدراسة. وتعد العينة جزءاً ممثلاً لمجتمع البحث، وإجراء تحليل المحتوى لثمان حلقات من الأفلام الوثائقية. واختيرت بطريقة عشوائية منتظمة.¹²

9- مصطلحات الدراسة

الأفلام الوثائقية

أ- (وعرف الفيلم الوثائقي في الموسوعة الجديدة البريطانية بأنه نوع من الأفلام السينمائية غير الروائية بمعنى أنها لا تتضمن قصة ولا خيالاً بل تتخذ مادتها السينمائية من واقع الحياة فتصور هذا الواقع وتفسر الحقائق المادية، أو بشكل يعبر عن الحقيقة المماثلة، هادفة بذلك إلى تحقيق غرض تعليمي أو غرض ترفيهي.....)¹³

ب- (عمل يقوم فيه مخرجه بسرد تاريخي أو سياسي لحدث ما، ويقوم بتقديمه بشكل حيادي دون إبداء رأيه فيه، فهو يعد مصدر معلوماتي وتاريخي للأحداث والظواهر مثلما حدث مع ثورات الربيع العربي، يوجد الآلاف من الأفلام الوثائقية التي تعبر عنه وتختلف قيمتها والكثير منها حصل على جوائز عالمية.....)

ص.95 أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007م، (كامل محمد المغربي،¹⁰

رضوان، احمد فاروق، إدارة اتصالات الأزمة من خلال الموقع الالكتروني للمنظمة، مؤتمر دولي من تنظيم كلية الاتصال، الإعلام والأزمات (الرهانات والتحديات)، ط1¹¹، الإمارات العربية، جامعة الشارقة، 2012م، (ص142).

¹² - محمد الحيزان

¹³ -فاروق أنيس جرار، الرسالة والصورة - قضايا معاصرة في الاعلام، عمان، وزارة الثقافة الأردنية، 2001، ص-5-

ج- (ويعرف الفيلم التسجيلي بأنه نوع من الافلام غير الروائية التي لا تعتمد على القصة او الخيال بل يتخذ مادته من واقع الحياة سواء كان ذلك بنقل الاحداث مباشرة كما جرت في الواقع عن طريق اعادة تكوين هذا الواقع وتعديله ...)¹⁴

اليوتيوب

أ- هو عبارة عن موقع إلكتروني يعرض فيديوهات متنوّعة في شتى المجالات، ويسمح لمستخدميه من مشاهدة حيّة للفيديوهات التي يعرضها بشكل مباشر، ودون الحاجة إلى تحميل للفيديو، أو إنشاء حساب للمشاهدة، كما ويمنح مشاهديه فرصة التعبير عن رأيهم بالفيديو عن طريق إبداء إعجابهم به أو عدمه.....)¹⁵

ب حسب تعريف قاموس كولين هو (موقع ويب يمن للمستخدمين من خلاله نشر ملفات الفيديو).¹⁶

ج- موقع ويب لمشاركة الفيديو و يمكن للمستخدمين المسجلين تحميل مقاطع الفيديو ومشاركتها مع أي شخص)¹⁷

10- أدوات جمع المعلومات:

أ- المعلومات التي تم جمعها من المراجع والمصادر المتاحة

ب- استخدام أداة تحليل المحتوى مع تصميم استبانة لها

ثانياً: الإطار النظري

اليوتيوب:

أنشئ يوتيوب في سان برونو، الأمريكية، ي عام 2005م ويعتبر موقع على الانترنت يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية ومشاهدتها عبر البث الحي ومشاركتها والتعليق عليها، ويمنح مشاهديه فرصة التعبير عن آرائهم عن طريق إبداء إعجابهم به، أو عن طريق إضافة تعليقاتهم على فيديو بعينه، وتقديم خدمات أخرى.¹⁸

أخلاقيات استخدام اليوتيوب

1- مشاهدة مقاطع الفيديو المفيدة والأخلاقية وتشجيعها، والابتعاد عن المقاطع غير الأخلاقية.

¹⁴ -دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية 2011م

¹⁵ سلفيا بشرى سبتمبر 25, 2016 <https://www.youm7.com/story/2018/7/15s>

¹⁶ : <https://mawdoo3.com> 21/11/2012

¹⁶ <https://www.collinsdictionary.com/us/dictionary/english/youtube>

¹⁷ <https://www.techopedia.com/definition/5219/youtube>

¹⁸ - يناير 2016 بواسطة 20:59 ، 26 : آخر تحديث - عبير ابو عياش :

- 2- عدم مشاهدة أو رفع مقاطع الفيديو التي تنشر الفتنة والإرهاب والقتل.
- 3- إنشاء قنوات ذات مغزى، لرفع مقاطع فيديو تتسم بأخلاق عالية.
- 4- رفع مقاطع فيديو خاصة لشخص يملك حقوق نشرها، مع عدم سرقة مقاطع فيديو للغير وينسبها له أو لغيره.¹⁹

الفيلم الوثائقي

أنواع الأفلام الوثائقية: يتألف الفيلم الوثائقي من الصور المتحركة، وتعمل على تفسير أحداث واقعية واستخدام المدرس الإسكتلندي جون جريسون، مصطلح الأفلام الوثائقية بمنتصف عشرينيات القرن العشرين، وأسهمت الأفلام في تطور الواقعية في الأفلام.

- 1- الفيلم الوثائقي التوضيحي: تخاطب هذه الأفلام المشاهدين مباشرةً إما خلال معلق تلفزيوني، أو من خلال السرد.
- 2- الفيلم الوثائقي الانطباعي: يميل هذا النوع إلى أن يكون غنائياً، مع تكرار العنصر نفسه، ويشمل أسلوب الوعي الذاتي، وجمالية أكثر من تلك التي بالأفلام التوضيحية.
- 3- الفيلم الوثائقي العكسي: يستخدم فيه أسلوب الوعي، أو الانعكاس الذاتي ويُخاطب عملية التمثيل، مع وجود العلاقة بين المخرج والجمهور، وبين المخرج والمواضيع المطروحة، ومنها السيرة الذاتية، ويظهر المخرج على الشاشة، أو يتحدث بصوته للجمهور، وتوجد أيضاً الأفلام العكسية الأكثر رسمية.
- 4- الفيلم الوثائقي التحريبي: لا تتناسب هذه الفئة الأنواع الأخرى من فئات الأفلام الوثائقية الأخرى، والتي تشمل أشكال الفن المختلفة كالرقص، والرسم، والتصوير الفوتوغرافي، والنحت، وتتضمن عناصر من الأدب القصصي.
- 5- الفيلم الوثائقي المبني على المشاهدة: تقوم هذه الأفلام بتصوير أحداث الحياة العفوية والحرّة كما تحدث على أرض الواقع، وغالباً ما تعتمد على اللغة البصرية للأفلام القصصية، والتي تهدف إلى إظهار استمرارية المكان والزمان.²⁰

خصائص الأفلام الوثائقية

- 1- تعتبر المصدقية أهم مميّزة للأفلام الوثائقية، لأنها اكتسبت ثقة المشاهدين قديماً كونها تمثل الأوضاع القائمة بشكل حقيقي، أصبح الأشخاص اليوم أكثر شكاً بمحتوى الأفلام الوثائقية منها، ويجب أن توفر هذه الأفلام معلومات موثوقة. يعكس الفيلم الوثائقي الأمور الواقعية، وليس الدرامية أو الخيالية، كما أنه يخوض في عالم غير خيالي بأحداث، وقضايا، وصراع، وأشخاص، وعواطف حقيقية، فُيبنى كل محتوى الفيلم المرئي والمسموع على الدقة.

¹⁹ -: <https://mawdoo3.com>

²⁰ - "Documentary film", www.britannica.com, Retrieved 29-1-2018.

2- يتضمن الفيلم الوثائقي رسالةً ، بهدف ترميز الرسالة للمشاهدين، فقد استُخدمت للتغيير الاجتماعي أو الداخلي. يمتاز الفيلم الوثائقي بقدر أقل من السيطرة، ويجب تصويرها في العالم الحقيقي، من أجل الأحداث الحقيقية، وقد يكون المخرج غير قادر على السيطرة على الموضوع الذي يصوره، ولا على الظروف المحيطة بالحدث.²¹

سلسلة أرض السمر الوثائقية

تهدف هذه السلسلة الأفلام الوثائقية إلى تغيير الصورة النمطية عن السودان لدى غير السودانيين، بجانب عكس التنوع التاريخي والجغرافي للبلاد، وإيجاد تفاعل بين مستخدمي يوتيوب والأفلام الوثائقية التي بثت على عدد من القنوات السودانية بالتزامن رمضان عام 1439هـ مايو يونيو 2018م. ويتألف فريق إنتاج سلسلة الأفلام الوثائقية من الباحثين ومقدم الحلقات والمعلق وكتاب السيناريو والمصورين وفنيي الإضاءة والمنتجين والمشرفين. استعان الفريق في إنتاج اللقطات (متناهية البعد) بطائرة خصصت لهذا الغرض. أما الإضاءة تم الاعتماد على الإضاءة الطبيعية في غالب الأحيان. حققت السلسلة انتشاراً لبثها بقنوات تلفزيونية سودانية عالية المشاهدة، ويوتيوب الذي أتاح لها الانتشار بين متفاعلي اليوتيوب، وتنشيط التفاعل مع السلسلة، للتعبير عن آرائه بالإعجاب أو عدم الإعجاب، والتعليق والرودود الفورية تفاعلهم باليوتيوب حول السلسلة، ويسعى الفريق إلى ترجمتها للغات العالمية لتحقيق وانتشاراً أوسع بين الجمهور العالمي.²²

ثالثاً: الجانب التطبيقي

جدول رقم (1) يوضح نوع اللقطات التي وردت في الافلام الوثائقية

نوع اللقطة	التكرار	النسبة المئوية
العامة	17	24.3
متناهية البعد	16	22.9
البعيدة	8	11.4
متناهية القرب	5	7.1
القرية	24	34.3
الجملة	70	100

بالنظر إلى الجدول أعلاه، الذي يوضح نوع اللقطات التي وردت في الافلام الوثائقية موضع الدراسة يتضح الآتي:-
- 24.3% من لقطات الأفلام الوثائقية محل الدراسة، من اللقطات العامة، التي تلتقط للتعرف على المكان، بينما
- 22.3% من لقطات الأفلام محل الدراسة، هي لقطات متناهية البعد للتعرف على شكل المكان من على البعد.

²¹ - Types of Documentary Films", www.collab.its.virginia.edu, Retrieved 29-1-2018. Edited.

²² - سيف الدين حسن، مخرج سلسلة أرض السمر التلفزيونية، مقابلة أجرتها الباحثة في يوم 2018/7/22م

11.4% من لقطات الأفلام الوثائقية المختارة الدراسة, هي لقطات بعيدة, و 7.1% من لقطات الأفلام الوثائقية لهذه الدراسة, هي لقطات متناهية القرب للتعرف على تفاصيل الشكل. و 34.3% من لقطات الأفلام الوثائقية محل الدراسة, هي لقطات القريبة للتعرف على الملامح العامة للشكل.

جدول رقم (2) يوضح حركة الكاميرا أثناء تصوير في الافلام الوثائقية

النسبة المئوية	التكرار	حركة الكاميرا
37.9	27	الأفقية
13.8	13	الرأسية
48.3	30	التتبع
100	70	الجملة

37.9% من حركة الكاميرا المستخدمة في إنتاج لقطات الأفلام الوثائقية محل الدراسة, هي الحركة الأفقية. بينما 13.8% من حركة الكاميرا المستخدمة في إنتاج لقطات العينة, هي الحركة الرأسية. و 48.3% من حركة الكاميرا المستخدمة في إنتاج لقطات الأفلام الوثائقية محل الدراسة, هي الحركة التتبع.

جدول رقم (3) يوضح طبيعة الإضاءة المستخدمة لتصوير الافلام الوثائقية

النسبة المئوية	الجملة	طبيعة الإضاءة
89.2	67	الطبيعية
10.8	3	الصناعية
100	70	الجملة

89.2% من طبيعة الإضاءة المستخدمة في إنتاج الأفلام الوثائقية, إضاءة طبيعية, بينما 10.8% منها صناعية.

جدول رقم (4) يوضح توقيت اللقطات المستخدمة المكونة للأفلام الوثائقية

النسبة المئوية	التكرار	توقيت اللقطة
4.8	2	الشروق
50	55	النهار
23.8	10	الغروب
21.4	3	الليل
100	70	الجملة

4.8% من لقطات الأفلام موضع الدراسة، التقطت في الشروق، و50% من لقطات الأفلام الممثلة لعينة الدراسة، تم التقاطها أثناء النهار، و23.8% من لقطات الأفلام الممثلة لعينة الدراسة، تم التقاطها عند الغروب، و21.4% من لقطات الأفلام الممثلة لعينة الدراسة، تم التقاطها في الليل.

جدول رقم (5) يوضح مدى وضوح الإضاءة المستخدمة بإنتاج اللقطات المكونة للأفلام الوثائقية

مدى وضوح الإضاءة	التكرار	النسبة المئوية
بالغة السطوع	7	10
الواضحة	56	80
الباهتة	7	10
الجملة	70	100

بدراسة الجدول أعلاه الذي يوضح مدى وضوح الإضاءة المستخدمة لإنتاج اللقطات الأفلام الوثائقية، يتضح الآتي:-
10% تمثل كل من نوعي الإضاءة بالغة السطوع والباهتة واللذان استخدمتا لإنتاج لقطات الأفلام. و80% تمثل الإضاءة الواضحة التي استخدمت لإنتاج اللقطات المكونة للأفلام الوثائقية المختارة الدراسة.

جدول رقم (6) يوضح الهدف من استخدام الإضاءة في إنتاج اللقطات المكونة للأفلام الوثائقية

الإضاءة حسب الهدف	التكرار	النسبة المئوية
توزيع الإضاءة و الظلال على العناصر	15	21.4
بلا ظلال	55	78.6
الجملة	70	100

بدراسة الجدول أعلاه الذي يوضح الهدف من استخدام الإضاءة في إنتاج عينة الدراسة، يتضح الآتي:-
78.6% تمثل الهدف من استخدام الإضاءة، توزيع الإضاءة بلا ظلال لإنتاج لقطات عينة الدراسة، بينما 21.4% تمثل الهدف من استخدام الإضاءة، توزيع الإضاءة والظلال لإنتاج اللقطات عينة المختارة الدراسة.

جدول رقم (7) يوضح نوع الموسيقى المصاحبة للأفلام الوثائقية المختارة للدراسة

نوع الموسيقى	التكرار	النسبة المئوية
المقدمة والختام	16	23.9
الربط	11	16.4
التصويرية	35	52.2

مصاحبة لنص غنائي تتخلل اللقطات	5	7.5
الجملة	67	100

بالنظر للجدول أعلاه الذي يوضح نوع الموسيقى المصاحبة لعينة الدراسة, يتضح الآتي:-
1- 23.9% تمثل موسيقى المقدمة والختام لعينة الدراسة, و 16.4% تمثل موسيقى الربط بين اللقطات, و 52.2% تمثل الموسيقى التصويرية, 7.5% تمثل الموسيقى المصاحبة لنص غنائي للقطات الأفلام الوثائقية المختارة للدراسة.

جدول رقم (8) يوضح نوع العناصر المصاحبة للأفلام الوثائقية المختارة للدراسة

العناصر المصاحبة لنص الفيلم	التكرار	النسبة المئوية
الصور	2	2.4
الوثائق	3	3.7
القطع الأثرية	5	6.1
المواقع الأثرية	23	28.1
الأشخاص	20	24.3
مشاهد طبيعية	29	35.4
الجملة	82	100

بدراسة الجدول أعلاه الذي يوضح نوع العناصر المصاحبة لعينة الدراسة, يتضح الآتي:-
- 2.4% من العناصر المصاحبة لنص الأفلام محل الدراسة من الصور, بينما 3.7% من العناصر المصاحبة لنص الأفلام الوثائقية محل الدراسة تمثل الوثائق, و 6.1% من العناصر المصاحبة لنص عينة الدراسة من القطع الأثرية. و 28.1% من العناصر المصاحبة لنص العينة من المواقع الأثرية. 24.3% من العناصر المصاحبة لنص العينة من الأشخاص مثل المقدم والضيوف أو عامة الناس, بينما 35.4% من العناصر المصاحبة لنص العينة من مشاهد الطبيعة.

جدول رقم (9) يوضح أماكن تصوير الأفلام الوثائقية المختارة للدراسة

مكان التصوير	الجملة	النسبة المئوية
خارج المباني	62	88.6
داخل المباني	8	11.4
الجملة	70	100

بالنظر للجدول أعلاه الموضح لأماكن تصوير الأفلام الوثائقية المختارة للدراسة, يتضح الآتي:-

1- 88.6% من أماكن تصوير الأفلام الوثائقية للدراسة, هي خارج المباني, حيث تم تصوير الطبيعة والمواقع الأثرية, و11.4% من أماكن تصوير الأفلام الوثائقية للدراسة, هي داخل المباني.

جدول رقم (10) يوضح الهدف من التعليق المصاحب للأفلام الوثائقية المختارة للدراسة

الهدف من التعليق	التكرار	النسبة المئوية
إضافة معلومات	55	78.7
توضيح وتفسير	11	15.6
ربط بما سبق	4	5,7
الجملة	70	100

من الجدول أعلاه الذي يوضح الهدف من التعليق المصاحب للأفلام الوثائقية المختارة للدراسة, يتضح الآتي:-
 - 78.7% من التعليقات المصاحبة للأفلام الوثائقية المختارة للدراسة, تضيف معلومات جديدة, بينما 15.6% من التعليقات المصاحبة لعينة الدراسة, توضح وتفسر معلومات واردة في الأفلام, و 5,7% من التعليقات المصاحبة لعينة الدراسة, تربط ما سبق من معلومات واردة مسبقاً في الأفلام.

جدول رقم (11) يوضح نوع الفيلم الوثائقي من حيث الهدف

نوع الفيلم الوثائقي من حيث الهدف	التكرار	النسبة المئوية
فيلم وثائقي توضيحي	8	-
فيلم وثائقي انطباعي	-	-
فيلم وثائقي عكسي	-	-
فيلم وثائقي تجريبي	-	-
فيلم وثائقي مبني على المشاهدة	-	-
الجملة	8	100

- الجدول أعلاه يوضح نوع الفيلم الوثائقي من حيث الهدف, حيث تم إنتاج مفردات العينة على النمط التوضيحي.
جدول رقم (12) يبين وجود التعليق المصاحب للأفلام الوثائقية المختارة للدراسة, أو عدم وجوده

التعليق بصوت المعلق	الجملة	النسبة المئوية
يوجد تعليق مصاحب	32	89.2

لا يوجد	3	10.8
الجملة	70	100

من الجدول أعلاه الذي يوضح وجود من التعليق المصاحب للعيبة المختارة أو عدم وجوده, يتضح الآتي:-
- 89,2 % تمثل وجود تعليق بصوت المعلق مصاحب, بينما 10,8 % تمثل عدم وجود تعليق مصاحب للأفلام.

الجدول رقم (13) يصنف الأشخاص المصاحبين للأفلام الوثائقية المختارة للدراسة

تصنيف الشخص المصاحب	التكرار	النسبة المئوية
المعلق	27	40.3
المقدم	25	37.3
الضيف	15	22.4
الجملة	67	100

الجدول السابق الذي يصنف الأشخاص المصاحبين للأفلام الوثائقية المختارة للدراسة, يتضح الآتي:-
- 40.3 % تمثل صوت المعلق المصاحب للقطات المكونة لمفردات العينة, و 37.3 % تمثل تعليق مقدم الأفلام الوثائقية الممثلة لعينة الدراسة و 22.4 % تمثل إفادات الضيوف في الأفلام الوثائقية محل الدراسة .

الجدول رقم (14) يوضح نوع المعلق على الأفلام الوثائقية المختارة للدراسة

نوع المعلق	الجملة	النسبة المئوية
ذكر	65	100
أنثى	-	0
الجملة	65	100

من الجدول أعلاه الذي يوضح نوع المعلق المصاحب للأفلام الوثائقية المختارة للدراسة, يتضح ان جميع التعليقات المصاحبة للأفلام الوثائقية الممثلة لعينة الدراسة, للذكور, مع غياب الأصوات الأنثوية

الجدول رقم (15) يبين نوع الضيوف المشاركين في الإدلاء بإفادات لإثراء الأفلام الوثائقية

المختارة للدراسة

نوع الضيف	الجملة	النسبة المئوية
ذكر	29	89.2
أنثى	1	10.8

100	30	الجملة
-----	----	--------

من الجدول أعلاه الذي يوضح نوع ضيوف الأفلام الوثائقية المختارة للدراسة, يتضح أن 89.2% من ضيوف الأقسام الوثائقية الممثلة لعينة الدراسة من الذكور, و 10.8% منهم من الإناث, واحدة فقط وهي عالمة الآثار الألمانية كلوديا. **الجدول رقم (16) يبين مستوى اللغة المستخدمة في الأفلام الوثائقية المختارة للدراسة**

مستوى اللغة	الجملة	النسبة المئوية
العربية الفصحى	14	45.2
العربية الدارجة	8	25.8
مختلطة بين الفصحى والدارجة	9	29
الجملة	31	100

من الجدول أعلاه الذي يبين مستوى اللغة المستخدمة في الأفلام الوثائقية المختارة للدراسة, يتضح الآتي:-
- 45.2% من مستوى اللغة المستخدمة, في عينة الدراسة اللغة العربية الفصحى, بينما مثلت اللغة العربية الدارجة نسبة 25.8%. واللغة المختلطة بين اللغة الفصحى والدارجة نسبة 29%.

الجدول رقم (17) يبين نوع اللغة المستخدمة في الأفلام الوثائقية المختارة للدراسة

اللغة المستخدمة	الجملة	النسبة المئوية
العربية	15	89.2
غير العربية	3	10.8
الجملة	18	100

من الجدول أعلاه الذي يبين نوع اللغة المستخدمة في الأفلام الوثائقية المختارة للدراسة, يتضح الآتي:-
- سجلت اللغة العربية نسبة 89.2% من نسبة اللغات المستخدمة, بينما 10.8% تمثل اللغة غير العربية, وهي اللغة الإنجليزية التي استخدمها كل من عالم الآثار السويسري بروفيسور شارلي بونيه وعالمة الآثار الألمانية كلوديا نايزر
الجدول رقم (18) يبين محتوى الأفلام الوثائقية المختارة للدراسة

النسبة المئوية	الجملة	محتوى الأفلام الوثائقية
50	4	أثري
37.5	3	طبيعي
12,5	1	اجتماعي
100	8	الجملة

بدراسة الجدول أعلاه الذي يبين محتوى الأفلام الوثائقية, يتبين أن نصف الأفلام الوثائقية المختارة للعينة الدراسة, من الأفلام الأثرية, و 37.5% منها من الأفلام التي تركز على الطبيعة و 12.5% منها من التي تصور الحياة الاجتماعية.

الجدول رقم (19) يبين مستوى تفاعل مستخدمي يوتيوب مع الأفلام الوثائقية المختارة للدراسة

النسبة المئوية	التكرار	مستوى التفاعل مع الافلام
96.7	4085	عدد المعجبين
3.3	138	عدد غير المعجبين
100	4223	الجملة

بدراسة الجدول أعلاه الذي يبين مستوى تفاعل مستخدمي اليوتيوب مع عينة الدراسة, يتبين الآتي:-
 - 96.7% من المتفاعلين مع مستخدمي يوتيوب مع العينة, من المعجبين بها, و 2.2% منهم من غير المعجبين.
الجدول رقم (20) أسلوب يوضح ردود مستخدمي يوتيوب حول الأفلام الوثائقية المختارة للدراسة

النسبة المئوية	التكرار	أسلوب ردود مستخدمي يوتيوب مع الافلام الوثائقية
84.5	901	الرد الموجب
0.5	5	الرد السالب
0,2	2	الرد المحايد
14.8	158	بلا رد
100	1066	جملة التعليقات

بدراسة الجدول أعلاه الذي يبين أسلوب ردود مستخدمي يوتيوب مع عينة الدراسة, يتبين , أن 84,5% من ردود مستخدمي اليوتيوب عن آرائهم حول الأفلام الوثائقية, موجبة, و 0%, و سالبة, و 14,8% من تفاعل مستخدمي يوتيوب عن آرائهم العينة, بلا ردود, بينما 0,2% منها كانت ردودهم محايدة.

الجدول رقم (21) يبين نسبة زيادة مشاهدات الأفلام الوثائقية المختارة للدراسة على يوتيوب بين

ثلاثة أشهر

رقم الفيلم	اسم الفيلم	عدد المشاهدات للأفلام الوثائقية في شهر يوليو على يوتيوب	عدد المشاهدات للأفلام في شهر سبتمبر على يوتيوب	زيادة عدد المتفاعلين	النسبة المئوية
1-	محمية الدندر	24000	24104	104	0.4
2-	كوكيا- صلب	5700	5735	35	0,6
3-	أرض القمز	39000	39993	993	2.9
4-	جبل مرة	32000	32745	745	2,3
5-	جزيرة بدين - ارقو	9000	9073	73	0,8
6-	حصن شافق	5800	5994	194	3.2
7-	حضارة كرمة	8600	8633	33	0.4
8-	السودان بلد ذاخر بكنوز التاريخ والحضارة	8900	8957	57	0.7

بدراسة الجدول أعلاه, عن ازدياد مشاهدات الأفلام الوثائقية, على يوتيوب في الفترة يونيو وسبتمبر 2018م, يتبين أن نسبة زيادة مشاهدات المستخدمين لليوتيوب لعينة الدراسة, 0.4% تمثل الزيادة ونسبة فيلم محمية الدندر, 0.6% زيادة مشاهدة فيلم منطقة كويكا الأثرية و 2,9% نسبة زيادة مشاهدة فيلم أرض القمز و 0.2% نسبة زيادة مشاهدة فيلم منطقة جبل مرة و 0.8% نسبة زيادة مشاهدة فيلم جزيرة بدين- أرقو و 3,2% نسبة مشاهدة فيلم حصن شلفق و 0,4% نسبة مشاهدة فيلم حضارة كرمة و 0,7% نسبة مشاهدة فيلم السودان بلد ذاخر بكنوز التاريخ والحضارة.

مناقشة نتائج الدراسة

1 تمثل نقاط التحليل الثامنة عشرة الأولى, إجابة للسؤال (أ) الوارد في الأسئلة البحثية وهو(أ- هل تم توظيف أساليب المستخدمة في إنتاج الأفلام الوثائقية محل التحليل, يحقق الجذب للجمهور؟ تم إنتاج اللقطات القريبة للعينة, لتصوير

الملامح العامة للشكل, العامة والمتناهية البعد والبعيدة والمتناهية القرب عند الحاجة, حيث أن الهدف من إنتاج اللقطات المكونة للفيلم الوثائقي توضيح الحقائق, تم التركيز على حركة الكاميرا التتبع لتصوير الأماكن والأشخاص ومتابعة للسرد وتفصيل المعلومات, ثم الحركة الأفقية التي تحاكي مستوى حركة عين المشاهد, الحركة الرأسية التي استخدمت بصورة نادرة للمزيد من إيضاح طول العنصر المعني.

2- معظم الإضاءة المستخدمة في إنتاج هذه الأفلام هي طبيعية, تم تصوير نصف اللقطات أثناء النهار, وعند الغروب والليل والشروق لمزيد من لتوضيح الزمان, و مثلت الإضاءة الواضحة النسبة الكبرى في إنتاج عينة الدراسة والإضاءة بالغة السطوع والباهتة, حيث لكل مستوى منها دلالة عند التصوير, كما مثلت الإضاءة التي تهدف إلى إبراز توزيع الظلال على العناصر نسبة أعلى من الإضاءة بلا ظلال, حسب الحاجة.

4- حققت الموسيقى التصويرية أعلى نسبة من بين أنواع الموسيقى لأخرى, وتلتها موسيقى المقدمة والختام لتمثل علامة تميز الأفلام الوثائقية محل الدراسة, وموسيقى الربط بين الفكرة والتي تليها بجانب الموسيقى المصاحبة لنص غنائي, كما حققت المشاهد الطبيعية أعلى نسبة من بين العناصر المصاحبة لنص الأفلام محل الدراسة, ثم الأشخاص مثل المقدم والضيوف أو عامة الأشخاص الذين يشكلون عنصراً مهماً في الفيلم, فالمواقع والقطع الأثرية والوثائق والصور. بينما سجل تصوير عينة الدراسة, خارج المباني, أعلى نسبة حيث تم تصوير الطبيعة والمواقع الأثرية, وبعض اللقطات داخل المباني منها مكاتب بعض المسؤولين المتاحف والمعابد والقصور الملكية القديمة والحصون الأثرية.

5- سجل التعليق الذي يهدف إلى إضافة معلومات جديدة أعلى نسبة من بين التعليقات الأخرى, ثم لتوضيح والتفسير وأخيراً تعليقات تهدف لربط المعلومات السابقة والتي تليها, بينما تم استخدام الأفلام التوضيحية في إنتاج عينة الدراسة, وتخطب هذه الأفلام المشاهدين بشكل مباشر من خلال معلق تلفزيوني على الشاشة, أو السرد من خارج الشاشة, و المقابلات, واللقطات الأرشيفية, و الصور والرسوم والوثائق, بينما حقق التعليق بصوت المعلق مصاحب لعينة الدراسة أعلى نسبة من اللقطات التي لم يصاحبها تعليق, حيث ترك الأمر لعين الكاميرا لتوضيح المشهد.

6- سجل الصوت المصاحب للأفلام الوثائقية أعلى نسبة وهو صوت الروائي (مقدم) وإفادات الضيوف. أما جميع التعليقات المصاحبة الممثلة لعينة الدراسة, للذكور, لتوحيد الصوت واعطاء الأفلام طابع مميز. وسجل الضيوف الذكور أعلى نسبة في المشاركة في إنتاج عينة الدراسة, بينما نسبة ضئيلة منهم من الإناث, وهي عالمة الآثار الألمانية كلوديا.²³

²³- سيف الدين حسن, مخرج سلسلة أرض السمر التلفزيونية, مقابلة سابقة

7- سجلت اللغة العربية الفصحى أعلى نسبة من الدارجة والمختلطة بين الفصحى والدارجة وسجلت اللغة العربية نسبة أعلى من اللغات المستخدمة, واستخدمت الإنجليزية بنسبة ضئيلة استخدمها عالم الآثار السويسري شارلي بونيه وعالمة الآثار الألمانية كلوديا. نصف العينة, من الأفلام الأثرية, ثم الأفلام التي تصور الطبيعة والحياة الاجتماعية. تمثل نقاط التحليل السابعة عشرة السابقة, إجابة للسؤال (أ) الوارد في الأسئلة البحثية وهو (أ- هل تم توظيف أساليب المستخدمة في إنتاج الأفلام الوثائقية محل التحليل, يحقق الجذب للجمهور؟)

8- سجل مشاهدو الأفلام الوثائقية تفاعل وتعليق, الأغلبية من متفاعلي اليوتيوب اعجابهم بالعينة, بينما نسبة ضئيلة منهم غير المعجبين, وسجلت ردود مستخدمي يوتيوب الموجبة عن آرائهم حول العينة نسبة أعلى من ردودهم السالبة.

9- تمثل نقطة التحليل الثامنة عشرة, إجابة عن السؤال (ب) الوارد في الأسئلة البحثية وهو (كيف استفادت القنوات السودانية من تطبيق اليوتيوب قياس رجح الصدق الفوري لبث الأفلام الوثائقية التلفزيونية ؟ سجلت مشاهدات المستخدمين لليوتيوب للأفلام الوثائقية بين شهري يوليو وسبتمبر للعام 2018م, زيادة عدد متابعي الأفلام الثمان للعينة, وإن كانت الزيادة طفيفة, لكنها تمثل وجود مشاهدين يهتمون بمشاهدة هذه الأفلام.

10- للإجابة عن السؤال التالي (هـ- هل يمكن يسهم تطبيق اليوتيوب في بناء أرشيف للأفلام الوثائقية ليصبح متاحاً للجميع؟) الإجابة نعم يمكن أن يوظف لبناء أرشيف ليكون مرجعاً للباحثين والمهتمين بهذا المجال

نتائج الفروض البحثية

أ- يمكن إثبات الفرض الآتي (يسهم تطبيق اليوتيوب في بث الأفلام الوثائقية, للوصول إلى أكبر عدد من الجمهور), وذلك من خلال النتائج التي تم التوصل إليها من إجراء الدراسة, من الاحصاءات والأرقام.

ب- يمكن إثبات الفرض (يساعد اليوتيوب في تنشيط التفاعل بين مشاهدي الأفلام الوثائقية), وهو وجود تفاعل نشط لمستخدمي اليوتيوب, حيث جاء رجح الصدق الفوري في أشكال منها الإعجاب بالأفلام الوثائقية محل الدراسة أو عدم ذلك, والتعليقات سواء كانت موجبة أو سالبة, والردود الواردة بيت المتفاعلين.

ج- من النتائج الدراسة, يمكن إثبات (كلما زادت مدة إتاحة الأفلام الوثائقية على اليوتيوب, ازداد عدد المتفاعلين), وازداد المتفاعلين مع الأفلام الوثائقية موضع الدراسة خلال ثلاثة أشهر من بثها, بينما بينت الدراسة نسبة ضئيلة من التعليقات السالبة 0.5% (يسفر التفاعل عن تعليقات سالبة عن بث طريقة إنتاج الأفلام الوثائقية).

التوصيات

- 1- ضرورة ترجمة النص المصاحب إلى اللغات العالمية, أو ترجمة النص على الشريط, لتحقيق الانتشار, وللوصول إلى الجمهور الناطق بغير العربية, حيث أن الكثير منهم يسعون إلى الوصول إلى معلومات عن السودان.
- 2- ضرورة أرشفة المواد التي تم رفعها على اليوتيوب, واتباع الأرشفة العالمية لفائدة الباحثين والمهتمين بالشأن السوداني
- 3- أهمية تشجيع المنتجين على رفع أعمالهم المنتجة للتلفزيون على اليوتيوب, حيث وأن الدراسات أثبتت تحول الجمهور المتسارع نحو التفاعل مع اليوتيوب.
- 4- إجراء المزيد من الدراسات الخاصة باستخدام وسائل الاتصال التقليدية لتطبيقات الاعلام الجديد, لتطوير أدائها, وإلا سوف تلغي تطبيقات الاعلام الجديد دورها أو تحل محلها بعد أن كانت تستحوذ على الجماهير.

الخاتمة

تقدم الأفلام الوثائقية التلفزيونية المعلومات والمتعة لجمهورها, حيث يعد جمهورها نوعي, لذلك يسعى المنتجون إلى الوصول إليه, باستخدامهم أساليب لإنتاج تلعب فيه عناصر الجذب دور مهم في تحقيق الجودة. سعى هذا البحث للتعرف على مدى فاعلية تطبيق اليوتيوب في بث الأفلام الوثائقية, التي بثت بقنوات تلفزيونية سودانية ذات مشاهدة عالية, واليوتيوب والذي من خصائصه التفاعلية مع الجمهور بإبداء الإعجاب بما وعدمه والتعليق و الحوار بين المتفاعلين وتعبيرهم الفوري عن آرائهم, وهي الأصداء التي كانت تتأخر إلا عبر إجراء بحوث المشاهدين. كما أظهر البحث خاصية الدمج بين وسيلتين جماهيريتين (التلفزيون واليوتيوب), لهما خصائص مشتركة وهي السمع والبصر والحركة, ولكن لليوتيوب ميزة وهي أن للمتفاعل حرية اختبار زمان ومكان التعرض للتعرض للمادة التي يريدتها, مما أثبت فرضية نظرية الاستخدامات والاشباع, وهي أن الجمهور نشط وله حرية اختيار المادة وبالكيفية التي يريدتها.

- 1- علي حجازي ابراهيم, التكامل بين الاعلام التقليدي والجديد- ط1 دار المعتر 2017م- 1438هـ ص79-81
- 2- حسن عماد مكاي و ليلي حسين السيد, الاتصال ونظرياته المعاصرة, القاهرة, الدار المصرية اللبنانية, ط9, 2010, ص239-241
- 3- رابعة بنت محمد بن عبدالله العبرية, خصائص مضامين الأفلام التسجيلية في تلفزيون سلطنة عمان, بحث مقدم لنيل درجة الماجستير, جامعة السلطان قابوس, 2017م
- 4- عبد الرحيم منير, الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز السياحة في السودان, بحث لنيل الماجستير, 2015م,
- 5- عاصم الجرادات, بحث استكمالاً لمتطلبات الماجستير, جامعة الشرق الأوسط, 2009
- 6- نحلة المحروق, دور اليوتيوب في إمداد المراهقين بالمعرفة حول القضايا العربية, بحث لنيل الماجستير بعنوان, 2016
- 7-Celie O'Neil-Hart, Howard Blumenstein April 2016Video,Consumer Insights
لسيلي او نيل هارت, هاورد بلومينستين, (مشاهدات مستخدمي اليوتيوب) 2016م
- 8- ريك بلاتبيرج حول تبيوغرافيا اليوتيوب تم بثها عام 2015 م by Eric Blattberg 2015, APRIL 24
- 9- وديع العزي. التعرف على استخدامات طلاب جامعة صنعاء لليوتيوب واشباعه احتياجاتهم, بحث لنيل الدكتوراه للعام 2014م,
- 10- كامل محمد المغربي, أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية, عمان, دار الثقافة للنشر والتوزيع, ص95-2007م.
- 11- احمد فاروق رضوان, إدارة اتصالات الأزمة من خلال الموقع الالكتروني للمنظمة, مؤتمر دولي من تنظيم كلية الاتصال, الإعلام والأزمات لرهانات والتحديات, ط1, الإمارات العربية, جامعة الشارقة, 2012م, (ص142).
- 12- محمد الحيزان, البحوث الإعلامية أسسها أساليبها ومجالاتها, الرياض, ط3, 1431هـ- 2010م, ص17
- 13- فاروق أنيس, الرسالة والصورة - قضايا معاصرة في الاعلام, عمان, وزارة الثقافة الأردنية, 2001, ص- 5
- 14- دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية 2011م
- 15- سلفيا بشرى سبتمبر 25, 2016 - <https://www.youm7.com/story/2018/7/15s>
- 16- <http://www.collinsdictionary.com/us/dictionary/english/youtube>
- 17- <http://www.techopedia.com/definition/5219/youtube>
- 18 - بواسطة يناير 2016 ٢٠:٥٩ ، ٢٦ :آخر تحديث - عبير ابو عياش :
- 19 -<https://mawdoo3.com>
- 20-Documentary film", www.britannica.com, Retrieved 29-1-2018.
- 21- Types of Documentary Films", www.collab.its.virginia.edu, Retrieved 29-1-2018. Edited.
- 22 -مقابلة أجرتها الباحثة مع سيف الدين حسن, مخرج سلسلة أرض السمير التلفزيونية, في يوم 2018/7/22م
- 23- سيف الدين حسن, مخرج سلسلة أرض السمير التلفزيونية, مقابلة سابقة